حتمية تكامل التعليم الموسيقي من أجل مخرجات نوعيه

إعداد

الدكتور علي الشرمان

Dr.Ali Shurman

(استاذ مساعد)

قسم الفنون الموسيقية – كلية الفنون والتصميم

الجامعة الإردنية

2005

الأردن

المقدمه:

يأتي هذا البحث محدداً بعض المفاهيم والأهداف والسياسات الخاصة بعملية التعليم الموسيقي في الاردن ومبينا أهمية وحتمية تكاملها من أجل مخرجات تعليميه نوعيه، وسبل النهوض بها للحصول على الجانب الآخر وهو الجانب التطبيقي من المعادلة الموسيقية. ومركزاً على أهمية التناغم والتنسيق في السياسات وآليات التنفيذ، مما يساهم في تنمية الموارد البشرية الموسيقية واستثمارها، آخذين بعين الاعتبار البعد الإقليمي والإرث الثقافي العربي والخصوصية الثقافية الأردنية في صياغة البرامج التعليميه الموسيقيه في مؤسسات التعليم الاردنيه للوصول إلى التكامل والشمولية وتمهيد الطريق أمام رسم الاستراتيجيات المتعلقة في تنمية الطاقات البشرية الموسيقية وتوسيع مفهوم الثقافة والتعليم الموسيقي في المجتمع المحلي وتحديد سياسات واضحة للمؤسسات التعليمية الموسيقية الأردنية وخاصه مؤسسات التعليم العالي منها لتكون مخرجاتها رافدا للحياه الثقافيه الاردنيه. ولنخلص الى نتائج مهمه لا بد أن نحلل ما هو موجود على الساحة الموسيقية الأردنية في مجال التعليم الموسيقي.

التعليم الموسيقى في مرحلة ما قبل المدرسة

يشرح غوزوواسيس أهمية التربيه الموسيقيه بالقول :"ا ذا تعرض الطفل للموسيقى في مرحلة الطفوله المبكره,فان امكانيات نجاحه في الموسيقى تتاخر تبعا لذلك.بالمقابل ,اذا تعرض الطفل لاشكال مختلفه من الموسيقى واكتسب خبرات موسيقيه متنوعه منذ ولادته وحتى سن الخامسه ,فان استعداداته الموسيقيه تزداد بشكل كبير "(Gouzouasis,1992),وهنا دلاله على ان اكتساب الخبرات الموسيقيه والتمرس يزداد بزيادة الفتره الزمنيه للمتعلم مع الافتراض ان يكون الطفل موهوب موسيقيّا حيث يقول الكاتب المسرحيBernard Showفي احدى كتبه في النقد الموسيقي" The child when first born is either musical or.."(ابو عوف ،2002،ص346)فهو يرى انه لابد من اجراء بعض الاختبارات للتبين من ان الطفل موهوب موسيقيا ام لا وذلك للتاكد من نجاعة التعليم الموسيقي منذ بدايته ,اما ماهية الماده التي تدرس في هذه المرحله ،أي مرحلة التعليم المبكر، فتعتبر الأغاني والأناشيد من أهم المواد الموسيقية من الناحية التربوية والتي تدر قيمة نفعية للأطفال من حيث كسب المعرفة الموجهة والتي تتم بحالة يكون بها الطفل فرح ومسرور،ومن الناحية الوجدانية يجب أن تكون هذه الأناشيد ذات هدف تربوي وجمالي، فهي تقوم بتربية اجتماعية ترسم مبادئ ومُثل ينشأ عليها الطفل. كما تربي الطفل كذلك على تذوق الجمال الموسيقي من حيث أنه يستمتع بمعاني هذه الأناشيد التي تعكس القاموس اللغوي للطفل، حيث أهمية المفردات اللغوية المنتقاة من عالمه البريء، تلبي أفكاره من خلال الصور الحسية والذهنية، محتوية على إشارات التعجب والاستفهام، مثيرة الحيوية والجاذبية في

صياغتها، وكذلك المفاجأة المتكررة التي يأتي بها التقدم التكنولوجي، لتأتي أيضاً الصياغة اللحنية عاكسة هذا التطور في التحويلات المقامية في هذه الصياغة والتحويلات النغمية المفاجأة، وكثرة الزخارف اللحنية، والتلوينات الإيقاعية غير المتحفظة إذ يجب أن تكون بمستوى صياغي لحني وكلامي بحيث تتغلغل إلى حس الطفل وإدراكه مشكّله عامل جذب،فتقول المربيه الموسيقيه درجينسكايا انه لتشكيل قابليه موسيقيه لدى الطفل،يعرض المدرس نماذج موسيقيه مختلفة الطابع تستدعي في الطفل حالات عاطفيه مختلفه تتماشى مع النموذج الموسيقي المسموع وعليه فان الانطباعات التي تنتج عن سماع هذه النماذج تكون متنوعه...كما ان الطفل يستوعب المقطوعه الموسيقيه كلّ على حده،ويدرك مزاج كل منها كالمقدمه مثلا والخاتمه .كما أن الطفل في سن الرابعه يستطيع ان يميز الطبقه الصوتيه،نبرة الصوت،عدد الالات من آلتين الى ثلاثة آلات من آلات الاطفال،وبثقه يميّز الديناميكيه(شديد و ليّن) ويستطيع ان يتعرف على المقطوعه او الاغنيه المألوفه لديه(أ.**درجينسكايا،1985،ص4،14**).وفي صدد الحديث عن المرحلة التعليميه لفترة ما قبل المدرسه واهمية التعليم الموسيقي وتكامل جميع مراحله ،نرى أن كثير من المراقبين ،العلماء والكتاب والموسيقيين اكدوا على التاثير الخاص لسنوات الطفوله المبكره على تكامل ابداعاتهم ومكتسباتهم في حياتهم المستقبليه وبتعبير وعمق نظر شديد اكد ذلك الكاتب الروسي الشهير ليف تولستوي حين قال" اليس ما اعيشه الان كنت قد اكتسبته وقتئذ،وما اكثر ما اكتسبت وما اسرع مااكتسبت حتى انني لم اكتسب في كبري واحد في المائه من ما اكتسبت حينها,من طفل الخمسة اعوام اليّ ،خطوة واحده فقط ،ومنذ ولادتي الى سن الخامسه مسافة غائله وهائله" (أ.**غوتسدينر،1986،ص31**).فبهذا تاكيد على ما لاهمية التعليم في الطفوله وما له من اثر في تكوين شخصيه وهيئه للتعليم المستقبلي وهذا ينطبق وبشكل كبير على مسالة تكامل التعليم الموسيقي واهميته منذ الطفوله المبكره الى مرحلة التعليم الموسيقي العالي. من الجدير ذكره أن كثير من الاسماء المهمه في تاريخ البشريه كانوا قد بدأوا تعلم الموسيقى منذ نعومة أظافرهم فمثلا ف.موزارت,س.راحمانينوف,ف.كريسلور، بدأوا تعلم الموسيقى من سن الرابعه ,اما ف.مندلسون,د.أويستراخ من سن الخامسه ,ف.ليست,آ.جريج ,أ.روبنشتاين بدأو تعلم الموسيقى من سن السادسه(ا.**كوتسدينر,1986,ص27-28**).فمن الأهمية بمكان أن لاتغيب دور أغاني المهد عند الطفل ومنذ كينونته في أحشاء أمه فهذه ايضا تربية موسيقية مبكرة، (فترة الحمل)من حيث استماع الأم الحامل إلى أنواع من الموسيقى الهادئة مما يساعد في إيجاد فترات من الراحة النفسية. وعن طريقها يتحسس الطفل مشاعر أمه ويتحسس هذه الحالة ويتفاعل معها ليهدأ ويشعر بالطمأنينة,حيث يؤكد هاورد غاردنر أن الموهبه الموسيقيه هي أول موهبه تظهر عند الاطفال (Gardner in Scott,1992,p.29).

إن افتقارنا لمنهاج موسيقي لمرحلة ما قبل المدرسة يدعونا إلى التنويه بحاجتنا إلى صياغة منهاج موسيقي يتحلى بالمصداقية العلمية، ويحمل الزاد الكافي لمواكبة المستجدات، فالتربية المبكرة مهمة جداً في رسم معالم مستقبلية فقد دل بحث ادوارد غوردن ان" الخبره الموسيقيه التي يمر بها الطفل خلال سنوات عمره الثلاث الاولى تؤثر على استيعابه الموسيقي وأن كل ما يتم تعلمه خلال السنوات الخمس الاولى من حياة الطفل يشكل اساس كل التطور التربوي اللاحق" ويزيد أنه "كلما كان تشكل الاساس مبكرا كلما ازدادت القدره على التعلم لاحقا"(Gordon in Daniels,1989,p.18),لذلك تاتي ضرورة التحضير للتعليم الموسيقي الجامعي ,على اعتباره التعليم الذي يحدد المستوى الأدائي والتربوي الموسيقي ,وذلك منذ سن مبكره ليتسنى لنا الحصول على مخرجات نوعيّه.ولكن اذا ما القينا الضوء على حقيقة ما يُدّرس لأطفالنا لمرحلة ما قبل المدرسة نجد ما هو إلا شيء خالي من التخطيط العلمي ويقتصر على بعض المواضيع التي لا ترقى إلى مستوى العصر الذي نعيش مع غياب الإشراف الحكومي والخاص على مثل هكذا مواد موسيقية. فلم تعد الأناشيد والأغاني التي تتغنى بإشارات المرور، وتمييز الحواس الخمس والطبيعة، والفلاح وغيرها... لم تعد ترقى الى المستوى المطلوب. كما أنه لا بد لنا أن ندرك بأن التربية العربية والإسلامية مختلفة في كثير من جوانبها عن التربية غير العربية، من هنا نرى أنه من غير الصواب الاعتماد على مناهج غير عربية لهذه المرحلة الحساسة.ولذلك فإن تشكيل لجان بحثية ودعم وتشجيع أبحاث تقوم بإجراء تجارب موسيقية تربوية علمية دقيقة، تطبق بشكل علمي على مجموعات من الأطفال منتقاة من مختلف شرائح المجتمع الريفي منه والبدوي، المدني والمطبق للحضارة الغربية في سلوكياته، آخذة هذه التجارب الاتجاه العلمي التطبيقي في مسار بحوثها، ومن ثم استخراج دلالات ونتائج لنرى ما يمكن أن يكون مناسباً لأطفالنا من مواد تعليمية لموسيقى ما قبل المدرسة والمراحل العمريه الاخرى لهو من سداد الرأي.

وهنا نستذكر قول الباحث التربوي ستانكو الذي يقول ان "المهمه الاساسيه من تعليم الموسيقى للاطفال اللذين في سن ماقبل المدرسه ,لا يكمن فقط في زيادة سنوات التعليم الموسيقي الكلي ,بل انماء التطور الموسيقي الداخلي عند الطفل ,وجعل الطفل يعتاد على الفن الموسيقي والابداع الفني

وأن تربيتهم على الجمال يبني لديهم الاساس اللازم الذي يمكن ليس فقط أن يلعب دورا في استمرارية التعليم الموسيقي وبشكل ابداعي افضل وانجع ,ولكنه يلعب دورا ايجابيا ايضا في تطور كامل الحياه الفنيه المستقبليه للطفل"(ا.**ستانكو,1980,ص3**).

التعليم الموسيقي المدرسي ومنهاج مادة الموسيقى والأناشيد في وزارة التربية والتعليم الاردنيه:

باديء ذي بدء ،لا بد لنا ان ننوه بدور الجهات الرسمية الحكومية الفاعل جدا في عملية تطور الحياة الموسيقية وتطور التعليم الموسيقي وتكامله منذ الصفوف المدرسيه الاولى وحتى نهاية التعليم الجامعي اذ ان غالبية مبادرات انشاء مؤسسات موسيقية في الاردن اتت من المؤسسات الرسمية الحكومية ومثال ذلك المعهد الموسيقي الاردني(1966) وقسم الفنون الجميله/جامعة اليرموك(1983)(الشرمان،1997،ص8) ناهيك عن المؤتمرات والمهرجانات الموسيقيه. ولنبدأ بمؤتمر التطوير التربوي المنعقد عام 1987وما لهذا المؤتمر من دور مفصلي في تكامل التعليم الموسيقي والذي جاء مقراً لأهمية الموسيقى وتبني خطة لإدراج مبحث الموسيقى والاناشيد كحصة صفية في المدارس، حيث باشرت وزارة التربية والتعليم، وعن طريق لجان، بإنجاز بعض منها، من خلال وضع الخطوط العريضة لمبحث الموسيقى والأناشيد في مرحلة التعليم الأساسي. هذا وكان قد أقر مجلس التربية والتعليم هذه الخطوط في جلسته الرابعة عشر المنعقدة بتاريخ 1989/6/7 بموجب قراره رقم 89/17 ، وعلى ضوء هذا المبحث جاء القرار بإدراج مبحث الموسيقى والاناشيد على شكل حصص صفية في كافة مدارس المملكة لمرحلة التعليم الأساسي(**الشرمان،1997**).

يتمثل مبحث الموسيقى في المدارس من الأغاني والأناشيد، والعزف على بعض الآلات الموسيقية الإيقاعية والمنغمة، والمصوتة بذاتها، والاستماع للموسيقى والتعرف إلى مبادئ النظريات الموسيقية وتاريخ الموسيقى، فيما يتوخى من المنهاج أن يرفع من ذوق الإنسان الأردني ونظرته للفن والثقافة الموسيقية بشكل خاص. كذلك تنمية القيم الدينية والأخلاقية وإيجاد نظرة شمولية لاستراتيجية تحوي في ثناياها النظرة القومية والمرتكزة على العادات والتقاليد الحميدة والدين الإسلامي الحنيف. ومن ثم في المرحلة التنفيذية لا بد من مراعاة البعد التربوي والتخطيطي بجوانبه المختلفة,ولكن هل الثقافه المجتمعيه على استعداد لتقبل فكرة التعليم الموسيقي كمهنه مستقبليّه؟...وللتبرير، لا بد ان نبين أنه إذا كانت الثقافة هي تراث الشعب، فالموسيقى جُل هدفها المحافظة على هذا التراث، وذلك في وصْفِه وإبراز دلالاته، ومن ثم المحافظة على ديمومته لأجيال قادمة، وبالموسيقى تقترب الثقافة من المفهوم الجمالي، ويتم بهذا التقارب تطابق روح الإبداع الموسيقي مع المنظومة الثقافية. وبالتناغم وتكامل التعليم الموسيقي يمكن حل التناقض الموجود بين الشعب والموسيقى حيث اذا تعاطى الطفل الموسيقى في مدرسته، سينشرها بدوره في المنزل وبين اخوانه ورفاقه ،وبالتالي ينعكس ذلك ايجابا على الثقافه الموسيقيه المجتمعيه،فالموسيقى لا تحتوي على الكلمة فقط، بل النغم الصائب والعمل الجماعي يميزها ويُعلي من شأنها، ويعظم فائدتها، ويجعلها سلاح للثقافة الحرة. فلا بد للموسيقى أن تأخذ دورها في وسائل الإعلام المختلفة، مِثْلُها

كالشعر والأدب والدراما والمسرح، والثقافة السياسية، وإقحامها أيضاً في الثقافة الاجتماعية، واتخاذ شتى السبل لتمهيد الطريق أمام الإنسان إلى الفن والثقافة ويبعدنا ربما عن الازدواجية المحيّرة لكل ما يحدث حولنا. ولكن في المفهوم العام للموسيقى لا تنعدم هذه الازدواجية، فرب مقطوعة موسيقية أو أغنية تروق لشخص ولا تروق لغيره!، ولبناء أطر مشتركة للعمليه التعليميه الموسيقيه، لا بد من تثقيف شامل في المجتمع لمفهوم الموسيقى! وتذوقها، واستيعاب أدواتها ومتطلباتها، والإحساس بقيمتها كعنصر فعال مغير على مستوى الفرد ثم العائلة فالمجتمع. ولبداية الإنجاز لا بد من البدء بالقاعدة العريضة في المجتمع وهي التربية وهنا أقصد التربية والتعليم الموسيقي.

للموسيقا اثركبير في تنميه شخصيه الطالب مستقبلا حيث تقوم بتحديد سلوكه واتجاهاته المستقبليه ،فهي تؤثر تأثير كبير في الحياة المدرسيه،هذا اذا ما تم استغلال العمليه التعليميه بالغناء والالعاب الموسيقيه لتكون في خدمه المواد الدراسيه الاخرى حيث ان النغم يجسد المعنى ويبلورة(الشرمان ،علي،1997).من هنا تأتي أهمية التعليم الموسيقي الصحيح والسوي وتكامله لجميع المراحل ،والتي تكمن في اعتماد أسس علمية نابعة من استراتيجية واضحة تلبي متطلبات المجتمع من الكوادر الموسيقية، وتسد حاجات التعليم الموسيقي في دور الحضانة، والمدارس العامة فيها والخاصة، وكذلك احتياجات التعليم الموسيقي العالي، وتغذي الساحة الفنية في المجتمع بكوادر متخصصة واعية للفن وأهميته، مستمد هذا التعليم في جوهره من الإرث العام للأمة العربية ومميزاً بخصوصية أردنية.ولكن الانتقال في التعليم الموسيقي من مرحلة ما قبل المدرسه الى التعليم الموسيقي المدرسي لابد من مراعاة مايلي:

1-لتعليم طالب الصفوف الابتدائيه الاولى لابد من العمل على مناهج موسيقيه خاصه غير تلك التي نهجها مدرس الموسيقى في تعليم مرحلة ما قبل التعليم المدرسي

2-هذه المناهج يجب ان تاخذ بعين الاعتبار الخبره الموسيقيه المتراكمه والمفيده للمربين السابقين في دور الحضانه والمدرسين الموسيقيين في المدارس الموسيقيه

3-بالطبع، هذه المناهج يجب أن تركز على البحث العلمي في مرحلة ماقبل التعليم المدرسي والتعليم الموسيقي المدرسي وعلم النفس التربوي(**كوتسدينر،1986،ص38**) .

بعد مرور مايقارب عقدين من الزمان على البدء بتأليف مبحث الموسيقى والأناشيد في الاردن،والذي تولت تأليفه مؤسسة نور الحسين ممثلة بالمعهد الوطني للموسيقى/ مؤسسة نور الحسين، بحيث يتم تأليف المنهاج للصفوف من الصف الأول الأساسي ولغاية الصف العاشر على أن يُبدأ بتطبيق المنهاج في بداية العام الدراسي 96/ 97. غير أن هذا المنهاج المت به بعض الهنات والمعيقات فلم يرَ النور بعد سوى للصف الأول والثاني والثالث والرابع والخامس الأساسي. فقد تم توزيع المادة العلمية على بعض المدارس، والمتكون من كتاب المادة الموسيقية إضافة إلى أشرطة تسجيل مرفقة، والتي وزعت بشكل لا يشمل جميع مدارس المملكة، إضافة إلى غياب الإشراف على طريقة تدريس هذا المنهاج وغياب المشرفين من وزارة

التربية التعليم بصفة عامة وعدم كفاية المدرسين المختصين لتدريس هذا المنهاج في أغلب مدارس المملكة،وقد تولت الاكاديميه الاردنيه للموسيقى(جامعه خاصه)بعد ذلك متابعة مهمة التأليف حيث اكتمل تأليف الماده العلميه للصفوف السادس والسابع والثامن والتاسع والعمل جاري الآن(وقت اعداد هذا البحث)على تاليف كتاب الصف العاشر ولم يصار الى تطبيق المنهاج لا في المدارس الحكوميه ولا الخاصه لغاية الان.

اما عن حاجة المملكه من المدرسين لمادة الموسيقى والاناشيد ومنذ عقد من الزمن فهي حاجه ملحه، فقد بين بحث ميداني تقدم به الباحث الدكتور نبيل الدرّاس والباحث الدكتور محمد غوانمة إلى المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية لعام 1998 "دراسة تقييمية لبرنامج الموسيقى في مدارس التعليم الأساسي الأردنية"، فقد تبين من أبرز نتائج هذا البحث أن المدارس التي تمارس الموسيقى بوجود معلم موسيقي لا تزيد عن (246) مدرسة أي ما نسبته (9.624%) من مجموع مدارس التعليم الأساسي في المملكة، ويقتصر التعليم الموسيقي على مدارس وزارة التربية والتعليم الخاص، في حين لا تشارك المدارس الحكومية الأخرى ومدارس وكالة الغوث في تعليم هذا المبحث، في حين تطبق وزارة التربية والتعليم مبحث الموسيقى في (193) مدرسة أي ما نسبته (9.831%) من مجموع مدارسها، بينما يطبق قطاع التعليم الخاص هذا المبحث في (43) مدرسة أي ما نسبته (11.197%) من مجموع مدارسه.

وقد أفادت الدراسة أن عدد المعلمين الذين يمارسون التعليم الموسيقي في مدارس المملكة قد بلغ (198) معلماً ومعلمة، يعمل (137) منهم في مدارس وزارة التربية والتعليم و (61) معلماً يعملون في مدارس التعليم الخاص، حيث يبدو واضحاً النقص الكمي في أعداد معلمي مبحث الموسيقى. تقود النتائج الواردة أدناه إلى العدد المطلوب من المعلمين في مختلف قطاعات التعليم المدرسي.

السلطة المشرفة	عدد الشعب الصفية	العدد المطلوب من المعلمين تقريباً
وزارة التربية والتعليم	27245	1135
حكومية أخرى	251	10
وكالة الغوث	3584	150
التعليم الخاص	4179	174
المجموع	35259	1469

ومن اللافت للنظر وجود مدرسين موسيقى في بعض هذه المدارس لا يحملون شهادات علمية في تخصص الموسيقى ومنهم من يحمل مؤهل علمي دون الدبلوم المتوسط،يدرسون في مدارس خاصة.

والجدير بالذكر أن هذه النتائج لم يطرأ عليها تغير جوهري لغاية إعداد هذا البحث,حيث مازال تطبيق هذا المنهاج في جميع مدارس المملكه متعثرا ,وما زلنا نفتقد لتدريس موسيقي منهجي في مدارسنا الحكوميه والخاصه.(*)الباحث عضو في فريق التأليف،ودرس في العديد من المدارس والجامعات،ومهتم بشؤون الحياه الموسيقيه الاردنيه.

إيماناً بأهمية الموسيقى في تربية النفس والإسهام في رسم معالم المستقبل الثقافي في المجتمع لا بد أن يُعتمد البعد المؤسسي في التخطيط لتنفيذ المشروع، ودراسة حاجات المجتمع وخصائصه وكذلك الأخذ بمبدأ التعددية فيما يتعلق بتنفيذ المشروع مع تفادي الازدواجية والبعثرة في العمل. فيكون هناك أكثر من فريق متخصص لتأليف هذا المنهاج وتقسيمه لمراحل يتولى التأليف لكل مرحلة فريق متخصص آخر، يتحسس البيئة والإنسان والمجتمع، يعي العادات والتقاليد الأردنية والنظم الاجتماعية فيه وفي نفس الوقت يعي مرتكزات الثقافة الأردنية مع المعرفة والانفتاح على الثقافة العربية عموماً والأجنبية الأخرى محاكياً روح العصر ومواكباً آخر ما توصلت إليه تكنولوجيا المعلومات في صياغته للمنهاج ومراعاة التخصص الدقيق لفريق التأليف والإشراف, مع التركيز على الخبرة والأكاديمية العلمية المطلوب تواجدها في أعضاء الفريق الواحد. كما أن تشكيل لجان إشراف لكل مرحلة ضرورة لا بد منها، والأخذ بمبدأ التعددية في الرأي ليصبح هذا المنهج مكتملاً من شتى جوانبه ليكون هذا المنهاج الموسيقي حافزاً يحدد الاتجاه العام للاجتهادات الأيديولوجية والفنية لطرفي معادلة التعليم الموسيقي المتمثلة في فرق التأليف والطالب. حيث تستهدف هذه الاجتهادات أيضاً التطورات الجذرية في الفن الموسيقي والتطورات الجذرية في الحياة الاجتماعية للطالب,بحيث لا يكون هذا التطور استمراراً لتقاليد فنية سابقة .

استحداث ثانوية موسيقية

إن استحداث ثانوية موسيقية لم يعد من ضروب المستحيل، حيث انتشار المراكز الموسيقية الخاصة وبشكل واضح في مختلف مدن المملكة كما أن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية في الموسيقى وبشكل واضح يمنح البعض ثقافة موسيقية وحرفية في العزف على بعض الآلات الموسيقية، الأمر الذي يدعونا للتفكير باستحداث ثانوية موسيقية، تلبي رغبة بعض الطلبة الراغبين باستكمال دراستهم الموسيقية من ذوي المواهب الخاصة في المجال الموسيقي، وتكون هذه المدارس مساندة وبشكل فعّال في دعم وإنجاح مهمة مؤسسات التعليم العالي الموسيقية في تخريج موسيقيين ذوي كفاءة فنية عالية

يسهمون في رفع سوية الموسيقى والتعليم الموسيقي, وتسهم بشكل كبير في دعم مفهوم تكامل التعليم الموسيقي،فعلى سبيل المثال"بلغ عدد المدارس الموسيقيه المتخصصه في تدريس الموسيقى في الاتحاد السوفييتي السابق عام 1984 بلغ(6754) مدرسه

(*)الباحث عضو في فريق التأليف،ودرس في العديد من المدارس والجامعات،ومهتم بشؤون الحياه الموسيقيه الاردنيه.

و(512) مدرسة فنون وموسيقى يعمل في هذه المدارس عشرات الالاف من المدرسين الموسيقيين المتخصصين(ف.رودنكو,**1986**,ص**8-9**)**أليس ياترى هذا هو السبب الاكبر في ارتفاع مستوى المخرجات الموسيقيه في مثل هذه البلدان؟.**

من الصعب مقارنة الموسيقى مع باقي المواد التعليمية المدرسية، فالموسيقى بحاجة إلى تنشئة فنية وتتمتع بخصوصية وهي اشتراط وجود موهبة فنية لدى الطالب، وللاستدلال على ذلك نرى أن هناك فنانين موسيقيين يزاولون مهنة الموسيقى ولا يحملون شهادة علمية في المجال الموسيقي وهذه حالات قليلة، لا يمكن تعميمها, لكن ذلك يأخذنا إلى التفكير بخصوصية العمل الموسيقي، والذي من خلاله يمكن لبعض الموهوبين أن يتقدموا لنيل ثانويه موسيقية تؤهلهم من دراسة الموسيقى، وبشكل أكثر كفاءة، في مؤسسات التعليم العالي الموسيقية حيث أن الانتظار لحين الانتهاء من تأليف منهاج مادة الموسيقى وتطبيقه في المدارس الحكومية والخاصة من الصف الأول ولغاية الحادي عشر، ومن ثم ثانوية موسيقية يحتاج لزمن طويل، نحن بحاجة إليه في الوقت الراهن. حيث كما أسلفنا بحاجة إلى أعداد كبيرة من المدرسين لمادة الموسيقى والأناشيد، ليسدوا النقص الحاصل في مجال التعليم الموسيقي وتصبح مخرجات الفن الموسيقي أفضل مما هو عليه في الوقت الراهن وتحصل عملية إثراء للأصالة الموسيقية في عملية الإبداع الموسيقي بشتى جوانبه التطبيقية. على أن لا تكون دراسة ثانوية موسيقية لدى الطالب، بسبب فشله في المواد الأخرى أو تجنباً لمصاعب دراسية أخرى، بل يدرس الموسيقى وينجذب إليها بسبب موهبته وولعه، وحس داخلي وقناعة واعية لهذا التخصص وموهبة يشعر بأن من الصعب عليه كبت جماحها واذا ما تحقق ذلك نكون قد حصلنا على مخرجات تعليميه موسيقيه يمكنها من رفع سوية التعليم الموسيقي الجامعي .

التعليم الموسيقي في مؤسسات التعليم العالي

بدأ التعليم الموسيقي العالي(تعليم ما بعد المدرسة) في بداية الثمانينات من القرن الماضي في كليات مجتمع مثل كلية مجتمع "حوارة" وكلية " الملكة علياء"، حيث بدأ بعد ذلك في جامعة اليرموك سنة 1981، وفي الأكاديمية الأردنية للموسيقى (جامعة خاصة بكليه واحده) عام 1989(**الشرمان،1997**) أما المعهد الوطني للموسيقى(مؤسسة نور الحسين) فقد باشر بمنح درجة البكالوريوس في الموسيقى ابتداء من العام الجامعي 2002/2001، وذلك بارتباط أكاديمي ما بينه وبين كلية الفنون الجميله في جامعة اليرموك.

ان المشاركة والمساهمة والدعم المجتمعي للتعليم ، وأن التعليم شأن مجتمعي . وهذا يقتضي زيادة حجم المشاركة المجتمعية في دعم التعليم الموسيقي تحقيقاً لمبدأ التعليم حق للجميع وأن التعليم الموسيقي شأن مجتمعي ، وهذا يقتضي تكامل التعليم الموسيقي وبشكل عام، وكذلك تكامل التعليم الرسمي(المدارس والجامعات) وغير الرسمي (المراكز الموسيقيه والدروس الموسيقيه الخصوصيه)والبحث عن مصادر إضافية لتمويل التعليم الموسيقي الجامعي حيث الساعه المعتمده في تخصص الموسيقى خمسون دينار اردني الشيء الذي ادى الى تناقص اعداد الطلبه الدارسين للموسيقى وهو ذا الشيء الذي يحرم الموهوب غير المقتدر من دراسة الموسيقى.

لا بد من تحقيق التكامل بين حلقات التعليم الموسيقي :تعليم ما قبل المدرسه ،التعليم المدرسي ،التعليم الجامعي، وعلى جميع المستويات ، وإصلاح أي خلل هيكلي يوجد في أي حلقة من حلقات هذا التعليم ، حيث إن ذلك يؤثر على كفاءة وفعالية الحلقات الأخرى . ومن شأن هذا التكامل أن يؤدي إلى نجاح جهود التعليم في بناء الموسيقي المميز والارتقاء بمستوى المورد البشري الموسيقي ، ويعظم حجم مشاركته في جهود التنمية الموسيقيه واستفادته من ثمارها ، فالإنسان هو وسيلة هذه التنمية وغايتها معاً .

ولكن ولو نظرنا إلى المنجزات الموسيقية لعقدين من الزمن، لرأينا أن هناك مايقارب من(600) خريج من مؤسسات التعليم العالي الاردنيه يتراوح مستواهم الاكاديمي وخاصه الادائي منه بين الضعيف والمتوسط والنذر القليل منهم من تميز، اذا ما تم تطبيق المعايير العالميه .فالوضع العام ليس بالمستوى الذي كان يجب أن يكون عليه،وسأقوم ببيان هذا المحور من خلال ذكر الاسباب التاليه:

1. غياب التدريس الموسيقي لما قبل الدراسه الموسيقيه الجامعيه(غياب التكامل)
2. سوء التخطيط، الناتج عن قلة عدد الخبراء المحليين، وعدم التقيد بتنفيذ هذه الخطط الموضوعة، لأسباب من أهمها قلة عدد الطلبة الملتحقين ببرنامج (بكالوريوس موسيقى) وشُح الموهبة لدى العديد من الطلبة مما يستدعي قبول طلاب لا يجتازوا امتحان " القدرات الموسيقية"، وغيرها...
3. الانفراد باتخاذ القرارات.
4. غياب الخطة الدراسية المتميزه والتي تتماشى مع متطلبات سوق العمل الاردني ,وقلة المراجعه الدوريه الجديه للخطه الدراسيه وتحديثها.
5. التعليم الموسيقي بنظام الهرم المقلوب، حيث لم نبدأ بتدريس الموسيقى من القاعدة أي من مرحلة التعليم الأساسي وما قبلها، بل بدأ تعليم الموسيقى في الأردن من مرحلة التعليم العالي.
6. عدم تعميم التدريس الموسيقي ليطال الغني والفقير الموهوب حيث اقتصر التعليم الموسيقي وخاصة في بعض الجامعات الخاصة على الطالب المقتدر، في حين حُرم الطالب الفقير الموهوب والذين يشكلون نسبة كبيرة من الراغبين في دراسة الموسيقى وفي غالب الأحيان هم في قرى وأرياف ومدن المملكة.

وأهم الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه العوامل، هو عدم وجود مادة الموسيقى في المدارس لغاية الآن، وغياب ثانوية موسيقية وثقافة موسيقية مجتمعية كما أسلفنا.وفي النقيض ،حين وجود مثل هذه العوامل ،سوف يدر في النهايه عدد من الطلبه الراغبيين بدراسة الموسيقى يمكّن الجامعات المدرج تخصص الموسيقى في مناهجها من تطبيق المعايير الفنيه واختيار الاصلح,وهنا يقول الباحث الموسيقي رودنكو في كتاب أسئله في التربيه الموسيقيه أنه يجب"رفع فاعلية العمليه التعليميه في الحلقه الاولى من التعليم الموسيقي واكتمال المرحله التحضيريه المهنيه الاكاديميه,وتحسين التخصصات في معاهد التعليم المتوسطه,ورفع دور مؤسسات التعليم العالي الموسيقيه على اعتبار أنها المؤسسات الموجهه لعملية التعليم الموسيقي,وكذلك معاهد الثقافه الموسيقيه"(ف.أ. رودنكو,1986,ص5-6).

إن افتتاح قسم للموسيقى الغربية وقسم للموسيقى الشرقية، لتخصصين منفصلين، لكل منهما خصوصية ومواده الخاصة به، يرفع من مستوى الحرفية ويبعد شبح التخبط لدى الطالب والذي يُنقص من مدى قدرته الأدائية ويحد من موهبته ومحاصرتها. كما أن تفعيل مشاركة المؤسسات الموسيقية في دفع التثقيف الموسيقي. حيث يتم ذلك بقيام هذه المؤسسات في نشر الثقافة الموسيقية في المجتمع المحلي المدني منه والريفي وذلك بتقدير احتياجات المجتمع المحلي وخصائصه، والمستوى الفكري والثقافي والتعليمي في كل منطقة جغرافية وانتقاء نوع غنائي أو موسيقي معين لأدائه على شكل حفلات يُخاطب ثقافة هذه الفئة الاجتماعية لهذه المنطقة أو تلك، مع وجود بعض المداخلات التثقيفية في المجال الموسيقي، كما أن اشتراك المؤسسات التعليمية في المناسبات الوطنية وغيرها في تقديم بعض من أنواع الموسيقى الراقية، يساهم في تنمية وتحقيق بعض أهداف هذا المحور ،مما ينتج عنه ثقافة موسيقية أسرية تدريجية، لها إيجابياتها في رفع من سوية بعض جوانب التعليم الموسيقي، مما يؤدي إلى خلق حالة من الحرفية الموسيقية والتي سترفع في النهاية من مستوى الموسيقى والغناء بشكل عام.

من المسلم به أن الموسيقى في المجتمع الأردني لا تحتل مساحه واسعه، رغم احتلالها تلك المكانة في كل الدول المتقدمة وفي كثير من المجتمعات المشابهة لمجتمعنا الأردني من حيث التصنيف. ورغم ما تتمتع به الموسيقى من أهمية، حيث نرى هذه الأهمية في بعض العقائد التي كانت تستعين بالموسيقى في بث الإيمان في نفوس الناس، ودلالة على ذلك ارتباط الموسيقى بالكنيسة خلال العصور الوسطى، ومن العقائد ما كانت تحرم الموسيقى أو تعتبرها أقرب إلى الحلال البغيض، وبهذا اعتراف ضمني بما للموسيقى من تأثير على النفوس. كما أن دعوة " أفلاطون" إلى استبعاد مقامات موسيقية معينة لهو دلالة على التأثير الأخلاقي لها.

هل يا تُرى هو هذا المبدأ الذي يجعلنا في مجتمعنا نبتعد عن الموسيقى احترافاً أو هواية؟

وهذه معضلة من بعض جوانبها صحيحة، فابتعادنا عن الموسيقى من أهم أسبابه عدم وجود ثقافة

موسيقية كافية مما يحجب كثير من محبي الموسيقا من التوجه إلى التخصص في هذا المجال ولتفعيل هذا الجانب لا بد من العمل على رسم معالم واضحة لإعلام موسيقي، كبرامج تثقيفية هادفة بوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، بحيث لا تأخذ الجانب الوصفي فقط بل تذهب لإظهار المعنى الحقيقي والقيمة الحقيقية للموسيقى، ومدى تأثيرها في التربية والسلوكيات والأخلاقيات، ومساندتها في رفع المستوى التحصيلي المواد الدراسيه وبعض الجوانب الحياتية الأخرى، حيث أن الموسيقى لا تكفي بأن تهز أعصاب المرء عن طريق الحواس وتنبيه الملكات الواعية لديه، وأن لا يقوم الفن الموسيقي بالتأثير السلبي فينا بل يقدم إلينا أشياء إيجابية ويكسبنا مزيد من المعرفة. للوصل إلى مرحلة إدراكية بأن مهمة الموسيقى ليست ترفيهية فحسب.

ولكن ماذا عن مخرجات مؤسسات التعليم العالي وسوق العمل؟

التكامل في الاداء الموسيقي

من الناحيه الادائيه لابد ان يكون هناك تكامل لجميع مراحل التعليم من أجل الوصول الى مخرجات موسيقيه نوعيه فعلى مستوى التعليم الأدائي الفردي والذي يعتبر من اهم اهداف التعليم الموسيقي والذي يتطلب تكامل لابد منه، في التعليم الموسيقي، من اجل الحصول على مخرجات نوعيه يذكر كوتسدينر ان خلاصة التنظيم والتكامل في التعليم ينطلق من انه لايمكن التمكن من الماده الدراسيه اذا تمت دراستها بشكل متقطع من حين لآخر وبلا مواضبه.فلا بد من حضور دروس العزف بشكل منتظم، ليتماشى مع منطق تطور الماده الدراسيه(المقطوعه الموسيقيه).ان مبدأ اكتساب المعرفه الرصينه في الموسيقى هو المتابعه والتكامل في المعرفه المتراكمه، والتمكن لدرجه ان تصبح هذه الاشياء ثروة الطالب التي تكون مدخل اساسي شخصي لفكر الطالب الادائي وخاصه في حالة التحضير لأداء حفله موسيقيه بشكل منفرد.وهنا يكون مفهوم التكامل مطلوب لتطبيقه على الجانب الادائي في العمليه التعليميه.

المبدأ الاخر في التعليم الادائي هو الدراسه السهلة المنال. وهو في المقام الاول مرتبط بحتمية الاخذ بعين الاعتبار الخصوصيه العمريه للمتعلم،حيث أنه لا يوجد للخصوصيه العمريه في التطور الادائي للتعليم الموسيقي ذلك الاعتبار كما هو موجود في التعليم بشكل عام.فكثير من الموسيقيين استطاعوا اداء مقطوعات موسيقيه صعبه في سن مبكره.وهذا يتطلب من المدرس ابداء المرونه والابتكار في التعليم .وهنا نستشهد برأي عالم النفس الامريكي البروفسور ج.برونر الذي بقول ان"اساسيات أي مبحث، وفي بعض الاشكال،يمكن تعليمها في أي فترة عمريه"(ج.برونر،1962،ص16).

ومن مبادئ التعليم التي ذكرها كوتسدينر ايضا هو مبدأ التدخل الفردي.وهذا ينطبق على التعليم الموسيقي بشكل كامل حيث تعليم الآله الرئيسيه بشكل فردي الشئ الذي يمكّن من الحصول على اكبر

قدر ممكن من المعرفه والتعليم ولكن هذا البدأ يصبح اقل فاعليه في حالة الحصه الموسيقيه الصفيه والذي يكثر بها عدد طلاب الصف.(**كوتسدينر،1980،ص11-14**).

ومن اهم الملامح الداله على عدم وجود تكامل في التعليم الموسيقي، لغاية الان ،في الاردن على وجه الخصوص،نجد ان الغالبيه العظمى من الطلبه المتقدمين لدراسة الموسيقى في المرحله الجامعيه لا يتمتعون بحصيله معرفيه في الاداء على الآله الموسيقيه ،من هنا تكون اهمية العلاقه التي يجب ان تتشكل بين المربي الموسيقي والطالب ،حيث ان هذه العلاقه لابد ان تتسم بالفهم المشترك والاحترام المتبادل،وخاصة ان هذه الماده (الاداء الفردي) تدرس بشكل فردي،فتلعب الحاله النفسيه لدى الطالب والمدرس دورا معتبرا في التواصل .فلا بد ان يكون المدرس على درايه بالحصيله المعرفيه للطالب ،حدود مقدرة الطالب الادائيه،والصفات الشخصيه للطالب وبهذا الخصوص يذكر كريكوروييف ان العلاقه بين الطرفين خلال حصة الدرس الفردي يحكمها ثلاثة مستويات،هي:

المستوى الاول هو السمعه او الشهره،حيث يقوم المدرس باملاءاته وبشكل قصري، وبهذه الحاله تحقيق الهدف يكون اسرع.

المستوى الثاني هو التسامح،وهنا يسود ليس نشاط المدرس بل خموله وسلبته.حيث الدرس يجري بهذه الحاله بهذه الطريقه :اعزف ما حضرته-والآن اعزفه مره اخرى-حضّر الجزء التالي من المقطوعه وأحضره في المره القادمه.

المستوى الثالث هو الاسلوب الديموقراطي،وهنا المدرس يتشاطر الرأي مع الطالب ولا يفرض رأيه بصيغة الامر وبهذه الطريقه يتم تنفيذ الملاحظات والالتزامات بشكل راقي،ولكن ليس بشكل كلي ،حيث في حالات،ليست قليله،يحدث التطور بشكل بطيء،والنهوض الابداعي غير مكتمل،والانتاجيه ضعيفه(ف.كريكوروييف،1987،ص47،48).

وبتكامل هذه المباديء وبتحسين مستوى الاداء يمكن الوصول إلى مستوى تصنيع الفنان المطرب أو العازف المحترف أو المدرس لمادة التربيه الموسيقيه في المدارس وهذا من أعلى درجات الرقي في المجال الموسيقي والمجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لما للفنان المصنّع من أهمية في جميع هذه المجالات، وبنفس الوقت يقتضي الفن الموسيقي التطبيقي ،كالأدائي مثلا، أن يصل إلى التحرر الكامل في أداء وظيفته وذلك في تخلصه من الاستغلال التجاري، بحيث يحصل الفنان على حياة مستقرة، تضمن الظهور والاستمرارية للكفاءات الموهوبة حق الموهبة. ولا نستطيع أن نغفل دور الفنان نفسه في هذا المقام في السعي إلى الانتشارية في داخل الوطن وخارجه وأن لا يبقى كسولاً ينتظر الفرصة لتأتيه.لذلك على المطرب أن يبدع فناً صادقاً في الشكل والمضمون، ويتمتع بكل مقومات الغناء الوَجِلْ، فالفن الصادق يتخذ من كل البلدان موطناً.

كما أن مشاركة القطاع الخاص بتحسين مستوى التعليم الموسيقي وتكامله من حيث التركيز على مصداقيّة الحصه الموسيقيه الصفيه والعزف الفردي وفتح كليات موسيقيه وكما ذكرنا سابقا (الاكاديميه الاردنيه للموسيقى–جامعه خاصه)واستحداث تخصصات موسيقيه في الجامعات الخاصه كل ذلك يثري العمل الموسيقي ويعزز التكامل التعليمي الموسيقي ويرفع من سوية العمل الابداعي ويجعل منه أكثر مصداقية.ولا ننسى دور المؤسسات الإعلامية وبرامجها في المجال الموسيقى، في ترويج الفنان الأردني في الساحة العربية والفنية. كما أن إتاحة الفرصة أمام الفنان الأردني للاشتراك بالمهرجانات العربية المتعددة والعالمية لهو تبادل ثقافي ذكي ونافع، يثري المسيرة الفنية للفنان، وللساحة الفنية الأردنية.وما يخص المدرسين الخيجين لا بد أن تكون هناك ورش عمل انعاشيه واطلاع الدرسين على اخر ما توصل اليه العالم في مجال التربيه الموسيقيه ,واساليب الاداء لمدرسين الاداء على الالات الموسيقيه.

إن توجيه الدارسين للموسيقى للاختصاص في العزف على آلات موسيقية أوركسترالية متنوعة، وعربية متنوعة أيضاً، يقع على عاتق الأكاديميين في المؤسسات التعليمية الموسيقية أولاً، وعلى مدى انتشار الثقافة الموسيقية في المجتمع ثانياً. وفي نفس الوقت مراعاة اختلاف هذه الآلات عن بعضها من حيث أهميتها موسيقياً وصعوبة التعلم عليها، تماشياً مع القدرات المتفاوتة للدارسين. وهذا التوجيه السليم يصب في المصلحة الخاصة للمتعلم والمصلحة العامة للمجتمع. تساعد في الوصول إلى تشكيل فرق موسيقية عربية وكلاسيكية محترفة تظهر المشهد الثقافي الفني والصورة الحضارية للمجتمع.وللحصول على التكامل في الجسم الموسيقي لابد أن يأخذنا التفكير الى إنشاء أوركسترا سمفونية، أو فرقة موسيقية عربية تضم موسيقيين من مختلف الدول العربية. ويمكن أن تأخذ هذه الفكرة نقطة بدايتها بتشكيل لجنة فنية مختصة تسعى لبلورة هذه الفكرة بمخاطبة الجهات المعنية، حكومية كانت أم خاصة، بحيث تكون هذه الأوركسترا تابعة للمجمع العربي للموسيقى، أو أي مؤسسة عربية تعنى بالشأن الثقافي فتكون باعتقادي فكرة هامة جداً للسعي إلى بلورة تمازجات ثقافية عربية مشتركة بالمعنى التطبيقي من الناحية الفنية,كما أن تشكيل فرق موسيقية على شكل "تخت شرقي" من المحترفين الأردنيين، خالقين بذلك فرص عمل لمخرجات التعليم ,كما أن الاهتمام بالموسيقى الشعبية الأردنية، والارتقاء بالأغنية الشعبية عن طريق إعادة صياغة وتوزيع ذكي لهذا الإرث، والابتعاد عن الأسلوب التقليدي في التوزيع والتطوير ،وتدخل الحرفية الأكاديمية والقوانين والقواعد الموسيقية العالمية المعروفة، يمكن أن يدفع من شأن الأغنية الشعبية الأردنية ويوصلها إلى مستوى أفضل بكثير من ما هي عليه في الوقت الراهن. فالثقافة الأصيلة لا تتنكر لتراثها ولكنها تحافظ على هذا الإرث الذي هو حقيقة الماضي وقيمه، وثم تعاود إحياء هذا التراث والاستفادة منه مع التمسك بجوهره كنوع من الدفاع عن الوجود.

مما سبق رأينا في عجالة بعض من ما هو موجود على الساحة الموسيقية الأردنية ، وبشكل مقتضب، وذكرنا بشكل ضمني أثناء حديثنا عن كل محور، بعض الأفكار للتكامل والرقي بالتعليم الموسيقي والتي ربما تساهم ،ولو بشكل متواضع، في رفع سوية المشهد الموسيقي الأردني، معتقداً بان هذه السياسات والخطط المذكورة تشكل " السم الشافي" من الناحية التنفيذية. مع مراعاة التطورات والمستجدات في المجال العلمي والتكنولوجي والمتغيرات في نمط المعيشة الاجتماعية، واهتمامات الحياة المعاصرة، في تنفيذ أي من هذه الخطط والافكار، هذا التطور الموجود في حالة استنفار حيث الجديد المتجدد في كل يوم. وبشكل مختصر حتمية تكامل التعليم الموسيقي من أجل الحصول على مخرجات نوعيه وتمهيد الطريق أمام الإنسان للوصول إلى الفن الموسيقي والثقافة. وحل التناقض الموجود بين الفن الموسيقي والشعب.

التوصيات

1. الاهتمام برفع مستوى الثقافة الموسيقية المجتمعية، عن طريق برامج مقصودة.

2. مشاركة مؤسسات التعليم العالي الموسيقية في عملية التثقيف المجتمعي موسيقياً.

3. إقرار منهاج موسيقي لمرحلة ما قبل المدرسة.

4. الإسراع في إنجاز وتطبيق منهاج الموسيقى والأناشيد في جميع مدارس المملكة مع إعادة النظر في بعض جوانبه.

5. استحداث ثانوية موسيقية في المملكة.

6. تشكيل فرقة للموسيقى العربية من مختلف الدول العربية وأوركسترا عربية للموسيقى الكلاسيكية تابعة للمجمع العربي الموسيقي.

7. افتتاح قسم للموسيقى الغربية وآخر للموسيقى العربية لتخصصين منفصلين في مؤسسات التعليم العالي للموسيقية الأردنية.

8. إعداد برامج موسيقية تقوم برسم معالم واضحة لإعلام موسيقي هادف، يقوم بإظهار القيمة الحقيقية للموسيقى ودورها.

9. اهتمام المؤسسات العامة والخاصة بالفنان المطرب والعمل على تصنيع الفنان النجم.

10. عمل مهرجان موسيقي للأغنية الشعبية الأردنية، وتطبيق قانون الملكية الفكرية على الأغنية الشعبية على أساس أنها ملك عام.

المراجع

1. ابوعوف،شـــفيق،ندوات،ابحاث مـــؤتمر الموســـيقى العربيـــه الحـــادي عشر،القاهره،2002.

2. برونر،ج.،في سير العمليه التعليميه،موسكو،1962.

3. درجينســـــكايا،أ.،التربيه الموســـــيقيه لطفـــــل مـــــا قبـــــل المدرسه،بروسفيشينيا،موسكو،1985.

4. ف.كريكوروييف،عن بعض ملامح علم النفس التربويه للمدرس–الموسيقي،الاصدا الثامن،موسكو،1987،ص47،48.

1. فؤاد زكريا، التعبير الموسيقي، دار مصر للطباعة، القاهرة.

2. محمد سعيد فضه، ثقافتنا ومهمات المرحلة، منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين، القدس، 1996.

3. معين خليل العمر، علم اجتماع الفن، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

4. يوري دافيدوف، الثورة والفن في القرن العشرين، دار الثقافة الجديدة، 1978.

5. علي الشرمان ، الموسيقى التقليدية الأردنية (باللغة الروسية)، عديل أوقلي، باكو، 2001.

6. علي الشرمان، تطور الحياة الموسيقية في المملكة الأردنية الهاشمية / مؤسساتها – أعلامها، (رسالة ماجستير)، جامعة الروح القدس / الكسليك، لبنان، بيروت 1997.

7. منذر المصري، استراتيجية تنمية الموارد البشرية في الأردن، المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، سلسلة منشورات المركز، 66.

8. أ.غوتسدينر،اليست المسافه من صفوف ماقبل المدرسه الى الصف الاول بمسافة هائله؟،مقاله،اسئله في التربيه الموسيقيه،الاصدار السابع،موزيكا،موسكو،1986.

9. أ.ستانكو ,عن أساليب تربية الاطفال الموسيقيه لمرحلة ماقبل المدرسه,أسئله في التربيه الموسيقيه الاصدار الثاني,موزيكا,موسكو,1980.
10. ف.أ. رودنكو,أسئله في التربيه الموسيقيه, الاصدار السابع ,موزيكا,موسكو,1986.

11. An Evaluatoin study of the musical program in Jordan's basic schools, national center for educational research and development (NCERD), publication series. 60.

12.Gouzouasis,Peter,An Organismic Model of Music for Young Children,Update:Applications of Research in Music Education Fall/Winter 1992, Vo.11,No.1;13-18.

13.G.Scott,Caroll Rogel,How Children Grow Musically,Music Educator's Journal,Oct.1989,Vol.76/No.2:28-31.